ابن المطهّر والسيّد الموصلي في مجلس السلطان:

بعد الفراغ من المناظرة الأُولى وتشيّع السلطان محمّد، خطب ابن المطهّر في ذلك المجلس خطبةً، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، وكان في المجلس

---

(١) النور ٢٤: ٦١.

(٢) تاريخ ابن الوردي ٢: ٣٨١ أحداث سنة ٧١٨ هـ.

سيّد موصليّ علويّ النسب كان قد أفحمه ابن المطهّر في المناظرة، فاعترض هنا عليه وقطع عليه خطبته فقال: ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء ؟.

قال ابن المطهّر: قال تعالى: ﴿ *الَّذِين إذا أصابتهم مُصيبةٌ قالُوا إنَا لله وإنَا إليهِ راجِعُون * أُولئِكَ عَلَيهِمْ صَلَواتٌ مِن رَبِّهِم ورحمةٌ* ﴾[1].

قال الموصلي: أيّ مصيبة أصابت عليّاً وأولاده ليستوجبوا بها الصلاة ؟.

فقال ابن المطهّر: وأيّ مصيبة أعظم عليهم من كونك وأنت من أبنائهم تفضّل عليهم من لا يستحقّ التفضيل ؟!.

فضحك الحاضرون وخجل الموصلي.

هكذا بكلّ حكمة ووقار، فلا طعن، ولا فحش، ولا شتائم، ولا سباب !.

---

(١) البقرة ٢: ١٥٦، ١٥٧.